

أضواء البيان

@ 81 @ للناس عامة خطأ وجهل أولئك ، وأن الرحيل لتلك القبور ليس من سنة الرسل صلوات
الله وسلامه عليه ، ولا كان من عمل الخلفاء الراشدين ، ولا من عامة الصحابة ولا التابعين ،
ولا من عمل أئمة المذاهب الأربعة رحمهم الله . .
وإنما كان عمل الجميع زيارة ما جاورهم من المقابر للسلام عليهم والدعاء لهم ، والأتعاض
بحالهم ، والاستعداد لما صاروا إليه . .
نسأل الله الهداية والتوفيق ، لاتّباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاقتفاء بآثار
سلف الأمة ، آمين . { كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ } .
كلا : زجر عن التلهي والتكاثر المذكور ، وسوف تعلمون : أي حقيقة الأمر ، ومغبة هذا
التلهي ، ثم كلا سوف تعلمون ، تكرار للتأكيد . .
وقيل : إنه لا تكرار ، لما روي عن علي رضي الله عنه : أن الأولى في القبر ، والثانية يوم
القيامة . وهو معقول . .
واستدل به بعضهم على عذاب القبر . .
ومعلوم صحة حديث القبر (إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار) . .
والسؤال فيه معلوم ، ولكن أرادوا مأخذه من القرآن . .
وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في الكلام على سورة غافر ، عند { وَحَاقَ
بِأَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ } ، إثبات عذاب القبر من القرآن . .
وكذلك بيان معناه في آخر سورة الزخرف عند الكلام على قوله تعالى : { فَاصْفَحْ
عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } . .
وهذا الزجر هنا والتحذير لهم رداً على ما كانوا عليه في التكاثر . .
كما قال الشاعر : كما قال الشاعر : % (ولست بالأكثر منهم حصي % وإنما العزة للكثير
%)